

رأس المال الحقيقي
للكاتب طارق اللبيب

~~~~~

تجميع : فيتامين سي  
شبكة روايتي الثقافية

~~~~~

الحلقة الاولى

في مدينة القضارف حصلت بداية قصتنا..
وبالاصح في قرية قريبة من القضارف..
تعتبر تابعة للولاية..
في القرية دي في اسرة من الاسر السودانية العريقة..
ذات الاصاله نحن الليلة حنكون مسلطين عليهم الضو..
وهم الليلة ضيوف جلستنا..
والقصة كلها بدور عن احمد ود عوض..
وهو الابن الوحيد لعمك عوض..
وعمك عوض طبيعة عمله الزراعة بالطبع..
السنة دي المرة الثالثة احمد يسقط في امتحان الشهادة السودانية..
والغريب في الامر انو احمد مامهمل وزول بقرا ماشا الله

وبذاكر كل الدروس وصداقاته محدوده.
والبشوف قرايتو ومذاكرته يقول الزول ده بجي اول السودان.
بس اول مايمتحن وتظهر النتائج..
يلقوه راسب والقصة دي بقت مسار حديث الناس
ومصدر سخريه وبعض الناس بقو تستهتروا مع
عمك عوض وعوض راجل احمق ومقفول
في المرة الاخير ه دي لما احمد رسب ابوه وصل درجة
من الزعل والغضب حكاية ما محتمله
لانه لسع مانسى سخرية الناس السنه الفاتت
تاني احمد سقط للمرة التالت حكاية مامحتمله
طوالي ناداهو ياأحمد.. يازفت .. تعال..
جاهو سريع . قاله : نعم يابا..
قال له :. اببو يشرطك كان بتعرف الاحترام كان نجحت
قال ليهو والله يا ابوي انا دخلت الامتحان وانا متأكد اني بنجح
بس ماعارف البحصل شنو.
قال له: ده الكلام البتقولو لي كل سنه على كل حال.
انا والله الليله ح أعاقبك عقاب تندم طول حياتك
وتكره اليوم الوراق درب المدرسه
وتندم انك انت احمد ود عوض.
ياخي الناس البسوى والمايسوه يتكلم فوقنا بي سببك
عليك الله انا قصرت فيك بشنو ؟ وريني..
مسوي ليك اوضه براك . اكلك يجيك جوه شرابك يجيك جوه
كل سنة رسوم ومصاريف ومسلزمات
ليه ؟ليه؟ يا احمد تنتقم مني انتقام زي ده
ياخي حرام عليك رسوب تلاته مرات .؟
واحمد طبعا مدنقر وما رد على ابو هو

وحس بانو قلبو مقفول في فرن والعبره سدت حلقه؟
وزعلان انه خذل ابو هو واكثر حاجة مزعلا هو
خيبة الامل التي اصابته الوالد.
قال ليهو امشي غور من قدامي انا دمي فاير
بقوم اضربك بي مصيبه اجيب أجلك.
احمد قال ليهو يا ابوي انا قبلان اي عقاب تفرضو على
وانا يستحق بس انت ماترعل.
قال ليهو بقول ليك طير امشي اوضتك انا هسي
بجيك هناك واوريك بعمل فيك شنو؟
احمد طوالي مشى الغرفة (قطيه طبعا) ٨_٨ "
منتظر العقاب يارب في شنو؟
وح يعمل ليه شنو عمك عوض زعلان زعل عجيب
ولاف في البيت زي المجنون
كايس ليهو لي حاجة بفتش ماعارف عايز يعمل شنو
الله يستر الله يستر..

الحلقة الثانية

طبعا انتو متابعين معاي لمن عمك عوض ابو احمد كان زعلان وبفتش
ليهو لي حاجة..
دخل المخزن طلع ليهو شنطة حديد قديمة..
وجابها وجا لي احمد في غرفته..
وقال ليهو : شيل الشنطه دي لم فيها هدومك واختاني
انت زول فاشل وما بتنفع معاي امشي شوف شغلتك

امشي عيش روحك انا ماعندي ليك طريقة كفاية صرفت عليك دم قلبي
بدون فائده.

مادير اشوفك في البيت ده تاني.

احمد قال ليهو يا ابوي خليني معاك.

خليني اشتغل ليك خدام او عدك ح اشتغل في السوق

واعمل اي حاجه بس اكون قاعد معاكم.

ابوهو قال ليهو : لا ابدا انا مامحتاج لشغلك انا لو شفتك قدامي
مابرحمك.

انت موش بقيت راجل ؟ شيل حيلك وامشي شوف ارزاقك وين.

انا مادايرك معاي وماتناقشني في الموضوع ده تاني.

طبعا احمد مشى شكا لي امه الكلام وقال ليها بتقدري تتكلمي معاها.

امو قالت ليهو انت عارف ابوك راسو اقوى من الصبه

هسي لو مشيت اتكلمت معاها بعمل لي موضوع انا كمان

لكن انت اسمع كلامه وامش بعد فترة احتمال يهدأ وانت تعال.

ابوهو بره سمع الكلام قال ليها اسمعي..

تاني لو عتب البيت ده انا اكون حمار زيه..

طبعا احمد كدا انقطع من قلبه اي امل..

ومشى يللمم في هدومه شي فوق حمار الحديد بتاع الهدوم.

وشي من الدولاب.وشي في سبت الهدوم الوسخانه ودفس الشنطة

وقفلها

وشالها وشال مصاريف مواصلات من امه وطلع

المهم ركب وهو ماعارف ماشي وين..

ركب الحافلات الماشة مدني ومشى منطقة اسمها المدينه عرب.

وهي مدينة متوسطه يكثر فيها شجر النيم تقع في الناحية الغربية لي

وسط الجزيرة

قعد في ضل نيمة وخاي شنطته ومحتار..

وجواهو احساس بالاحباط والحزن العجيب جدا
قعد محتار حيرة شديده خلاص وماعارف يعمل شنو باقي القروش
المعاهو بسيط

المهم في النيم ده عينو وقعت في -اسكافي (نقلتي) الزول البصلح
الشباشب.

مشى عليهو سلم عليهو وقعد معاهو النقلتي قال يهو ان شا الله خير
ياولدي عندك حاجه قال ليهو مضايق وداير لي زول احكي ليهو
ومماقيت زول غيرك

لو مشيت حكيت لزول من التجار ديل بقولو عايز اشحد
لكن طبعا ماممكن اشحد منك انت لانك زيي والحال من بعضه..
الاسكافي ابتسم وقال ليهو طيب احكي..

احمد بدا يحكي ليهو من امتحانه الاول وفشله تلاته مرات في الامتحان
والأسكافي يسمع بعدم اهتمام اول مابدا يحكي ليهو عن تصرفات ابو هو
الاسكافي رمى الحذاء من يدو وقعد متمحن يسمع في احمد لغاية
ماخلص قصته

قال ليهو بالمناسبة ابوك ماعنده فهم ياولدي الذرية نعمه والزول
مابضيعها كدا بالطريقة ديوالمشكلة ياولدي الزول مابعرف قيمة الحاجة
الا لمن يفقدها

والزول البس احساس العاقر بعرف تمام قيمة الجنى..
انا ياولدي متزوج لي اكثر من تلاتين سنة ما انجبت وشوقي في الدنيا
انو ربنا يقسم كان ولدكان بت والله ياولدي انا بساهر الليل كله ببكي
بشوق الذرية

انا كان عندي ولد زيك مابفرط فيهو ياولدي انا مشتحي احساس الابوه
والأسكافي سرح بعيد كدا لمن عيونو رقرقن..
قال ليهو انا اسف ياعمي ماكنت عارف..

قال ليهو ولايهمك ياولدي ترا انت عرفت انا ماعندي ولد رايك شنو

تقعد معاي في البيتقال ليهو ياعمي انا ما كلمتك عشان تعطف علي او
تتكرم علي انا راجل وبقدر ادبر اموري لکن كلمتك لاني حاسي باني بقيت

مصدر الم وعذاب لي ابوي

وضميري مؤنبني شديد

قال ليهو ياولدي انت ما عملت كدا بي ارادتک.

ان شا الله الامو رتتسهل وابوک یرضی منك..

اها قلت شنو حتقعد معاي ..؟؟

قال ليهو انا مستحيل اقعد في بيت بعد بيت ابوي

وهسي ابوي لو سمع اني قاعد مع ناس ما برضی

لالا ياعمي انا اسف انا مابقدر..

المهم الاسكافي مصر من جواهو عايز احمد يقعد معاهو لانو ح يستفيد

من خدماته

واحمد رافض بس الاسكافي فکر في فکره جواهو..

الحلقة الثالثة

طبعا عمکم الاسکافي اسمو الفاضل.

فکر کدا قال الزول ده دواخلو نقيه وزول حنين انا لازم احاصرو بي

الحاجه دي

قال ليهو اسمع ياولدي انا زوجتي متأثره شديد بي عدم الذريه

وقبل فتره قالت لي جيب لينا ولد أو بت من الملجأ عشان نربيها وانا

رفضت

لکن هسي لو مشيت معاي بتعيد لينا الحياه والفرحه في بيتنا

وتبقى لينا ولدنا وتعوض المرأة المحررومه دي احساس الامومه ولو

لي فتره معينة

اها رايك شنو؟

احمد قال ليهو طيب ابوي لو سمع باني قاعد معاكم مابرضى مني

هو دايرني اشيل حيلي واكون نفسي براي

قال ليهو ابوك مابسمع والبكلمه منو؟ وهنا مافي زول بعرفك اساسا"

اها قلت شنو؟

احمد سكت مسافة وقال ليهو : علي بركة الله ياعم

بالاختصار احمد العصر شال شنطته و طوالي مشى مع الاسكافي للبيت

والاسكافي كورك لي مرتو من جم خشم الباب ياعشة ياعشه..

البشaaaaاره جبنا ليك ولد..

عشة جات طالعة ويديها فيهم صابون شكلها كانت بتغسل

امراة متوسطة العمر تظهر عليها ملامح الاحزان

حتى رموش عينيها محتوته من كثرة البكاء

من شافت احمد اتبسمت كانها تعرفه من زمن..

يازول رحبت بي احمد وفرحت شديد وخلت غسيلها

وجات قعدت وقالت احكو لي القصة شنو؟

وزوجها قعد يحكي ليها برضو بكت.

وقالت ليهو ده من حظنا نحن نحس

بي طعم الذرية بعد العمر ده.

احمد خصصو ليهو غرفة وخت فيها شنطته واخذ راحته

وقعد مع الجماعة وحس بي الفه غريبة

المهم كل يوم بقى يخدم المراة في البيت

ويمشي يخدم الراجل الاسكافي وبدا يتعلم حرفة الاسكافي..

بعد كم يوم مشى محل بتاع اتصالات وضرب لابوهو

وابوهو شخت فيهو ورفض يتكلم معاهو

ورفض يديهو امه يسلم عليها .. ومشى قلبو مكسور..

المهم بقى مع عم الفاضل الاسكافي يشيل ليهو الحاجات..

ويجب ليهو الخيوط والمقصات والابار..

وكل الادوات والمسلمات لحياكة الحذية..

وبقى مراقب الشغل لغاية ما اتعلم الشغله.

وهم حبوه حبوه حب شديد.

وبقى اسكافي مجيد في فترة بتاعة عشرين يوم وضب الشغل وبقي

خطير

وبقى عم الهادي يطلع مشاوير وهو يقعد يسد خدمه ويشغل شغل متقن

جدا

ومعاملته مع الناس غاية في الروعة والطيبه.

اها يوم اتفقو انو يعملو فرشتين في السوق

فرشه لي عم الفاضل وفرشه لي احمد.

وفعلا اشتروا الادوات والفرشة وكل مايلزم النقاله وبدا الشغل على

بركة الله

واحمد بقى اسكافي في السوق.

والناس كلهم عرفوه وبقي مشهور جدا في فترة شهرين عمل زباين

واصحاب

ومعاملته مع الناس غريبة طيب لدرجه

ياخي لدرجه انو لما يكون فاضي وجا زول فايت وحس حذاهو محتاج

لشغل بقول ليهو تعال

اصلحه ليك مجان وكثير بتعامل كدا..

طبعا هنا الناس حبوهو وبقي محله مزدحم والاحذية عنده كثير ه

بالطبع كل القروش البكسبها بتمشي لعم الفاضل وزوجته في مصاريف

البيت وكدا

يعني معتبر نفسه ولدهم بالفعل

اها في حاجه حصلت ..طبعا الناس الكانو زباين الفاضل كلهم بقو يجو

لاحمد

لانه شغله متقن اكثر من استاذة ومعاملته اطيب.
وعم الفاضل ناسو قلو وبقى طول اليوم قاعد فارغ ويشرب في القهوة
ومتضايق من عدم الشغل.

اها يوم في جماعة جابو احذيه عشان يصلحوها واحمد كان مزحوم
قال ليهم رايكم شنو اوديها لعمي يصلحها ليكم
قالو ليهو لا.. اما انت او ماعايزين..

وعم الفاضل كان بشاهد في المشهد وسامع الحوار..
المهم الراجل اتضايق .. واحمد لاحظ للضيق الحصل عليه..
وبتعامل مع احمد عادي لكن احمد حاسي وشايف الحاصل.
طبعا ناس انقياء بالطريقة دي لازم تحصل مواجهة
ونشوف الحلقة الجاية البحصل شنو؟؟

الحلقة الرابعة..

احمد قام الصباح يوم قبل عم الفاضل يمشي السوق وقال ليهو يا عمي
انا عندي طلب وياريتما تخرجني وانا والله عايز اكلملك ومستحي منك
وخايف ترفض لي.

عم الفاضل قال ليه في شنو يا احمد اطلب موية عيوني تهون عليك.
احمد حس بالعبرة سدت حلقو بس اشجع وقال ليهو : يا عم انا عايز
اسافر

قال ليهو مسافر وين انت يادوب الشغل فتح معاك وماشي كويس.
قال ليهو والله بس اتضايقت من البلد وعايز اغير جو بس طبعا صعبان
علي افارقك انت

والاوالده .بس ياريت تديني الاذن انا امشي قال . ليهو بس انا شايف

انك انت هنا مرتاحوالامور ماشة معاك كويس.

قال ليهو بصراحه ياعمي انا حسيت انو قعادي هنا ممكن يآثر على شغلك وانا ما ممكن الناسيبعدو منك بسببي . وبصراحه انا حسيت انك متضايق مني.

وانا زعلان من روعي شديد جدا لاني ضايقت انسان أواني واكرمني. عم الفاضل سكت ساي وكت عرف انو احمد حاسي بيهو وكاشف الغيرة حصلت عليه.

المهم بعد الحاح شديد وممانعة ومراوغه من عم الفاضل اذن ليهو يمشي

بس احمد ودعه وقال ليهو ياعم الفاضل انت اعتبرتني ولدك انا ممكن احتاج لك في اي لحظه

بتوعدني انك تساعدني لمن احتاج ليك وانا بوعدك احترم ابوتك وكرمك مادمت حي.

احمد سافر لمنطقة تاني بعيده من المدينة عرب قرية بس قرية عامرة ومتحضرة وفيها سوقعامر وبرضو فتش لقا ليهو بيت اجره وطوالي مشى على السوق فتاح ياعليم رزاق ياكريم.

اها السوق ده فيهو اتنين اسكافيين اول حاجه احمد مما خت خرجه وادواته

وقبل مايفرش مشى لاسكافي الاول وسلم عليه واتعرف عليه وقال ليه انا جاي كايس الرزقوانتو اهل السوق قبالي ان ما اديتوني النية ربنا مابوفقتي . الزول اتبسط منه وقال ليهو ربنا يفتح عليك اشتغل يازول بالنيه وقال نفس الكلام للاسكافي الثاني واذنو ليهو وادوهو النية وبدا . وبفس الطريقة ابتسامته العريقة ومعاملته العجيبة واخلاقه الملائكية ياخي الزول والله بخجل الناس عدل كدا . في اسبوعين سحر المنطقة كلها بمعاملته واخلاقه العالية ومحبه للناس واحساسه بالآخرين.

والزباين كتروا عليه والجماعة الاتنين ديك زباينهم بدوا يقلو وكلها

شهرين بس وتاني مافيزول بقى يمشي عليهم واحمد يشتغل من
الصباح للمغرب.

اها المغيرة ووالمكايدات بدت وبدوا يعملو معاهو قص ويحكوا عليه
الحكاوي.

والكلام ماموثر فيه ولاشغال بالموضوع كل مايسمع ليهو كلام بسكت
ساي ويتبسم ويهز راسه. وهو ماعارف الكلام ده طالع من الجماعة
النقلية الاتنين ديل

ولا حاسي انو اثر على شغلهم . لانهم كانوا عندهم رواكيب من الخيش
وهو كان بره فيالضل يعني حتى ماشايف زباينهم اها وكنت لقو الكلام ما
موثر باي حاجة الزول شغال في شغلته رسلو ليهو واحد قال ليهو فلان
وفلان قالوا ليك انت من جيت هنا نحن شغلنا قلا وزباينا طاروا يا اما
تختا البلد دي او نحن حنضرك ضرر تتمنى معاهو الموت..
اتخيلو الزول العامل مسكين ده عمل شنو تحت ظرف هذا التهديد.....

لحقة الخامسة

ردة فعل احمد اول ماسمع الرسالة المرسولة من النقلية الاتنين قاليهو
قوليهم حاضر ان شا الله من الليلة مابضايقكم نهائي .. وبراحة لملم
عدتو ومشى البيت وقعدى فكر

فال في ضميرو كلام كتير قال: يا جماعة الناس ديل مالهم هسي الارزاق
بيد الله. ورزق زول مايباكلو زول سبحان الله..

طيب عشان انا ما اسبب ليهم ضيق واكون زول مكروه .حأفرش
واشتغل قدام بيتي هنا في الحله .اساسا الرزق من الله ولو مكتوب لي

رزق بجيني في شارعي ده,
وفعلا عمل ليهو رويكييه صغيره كدي في ضل حيطته قريب الباب
وفرش وبدا يشتغل
اها طبعا في الايام الاولى ماف زول جايب ليهو خبر وشويه شويه
الناس بدو يعرفوه
وبرضو بي نفس الطريقة كسب الناس وودهم بي التعامل الراقي جدا
والاخلاق
طالت الايام وكل يوم احمد ماشي في زياده وعنده اصحاب بجو
يتونسوا معاهو..
والرجال وحريم الحلة بتكيفو ليه وحس انو ارتاح في الحلة دي شديد
اكثر من المدينه عرب فيها عمك الفاضل.
في يوم من ذات الايام وهو شغال في شغلته جاهو شافع كدا عمره زي
عشرة سنة قال ليهو: اديني الشبشب بتاعي..
قال ليهو شبشب شنو ياولد ؟
الشافع قال ليهو شبشبي اديتك ليهو الصباح تصلحه لي..
قال ليهو ابدأ انت ماجيتي هنا..
الشافع قاله : انا جبتو ليك انت كذاب انت عايز تسرق شبشبي.
بعد شويه جات امو واخوه الاكبر واخته ماشين مع بعض.
ويهرجو : انت يابتاع النعلات وينو الشبشب حق الولد اداك ليهو
الصباح
الام سمعته ليك كلام فارغ شديد.
وذلتة ذله عجيبة.
وهو بس بقول ليهم ياجماعه والله الولد ماشفته الاهسي.
لكن اقول ليكم حاجه .. تعالو العصر افتش احتمال اكون نسيت.
وهو متأكد انو ماجاهو..
المهم مشو منه وقالو ليهو العصر بنجيك..

هو طوالي مشى السوق اشترى جزمه بنفس مقاس رجل الولد
طبعاً قبيل بس عايز لي كريعات الشافع حفيان طوالي عرف مقاسو
ده شغله وكدا هههه

مشى اشترى جزمة من النوع الجيد..
لمن جو العصر قال ليهم انا غرمت ليكم الشبشب..
اها الجزمة دي كيف رزيان ياولد؟
انت اسمك منو؟

قال ليه اسمي عاطف
الام قالت ليهو بس الجزمة دي غالية بمناسبة الشبشب
قال ليها خلاص انا جبتها ليهو بي نيه
ولا يهمك يا حجه..
ومشو طوالي شالو الجزمة.

بكرة الصباح في شافع من الجيران جالي اهل الولد الاسمو عاطف ده
وقال ليهم هاكم الشبشب بتاع عاطف نسا هو عندنا امس الصباح.
طبعاً هم اتفاجئوا شديد وراسهم اتملا ودخلو في ضفوره
من الذله الزلواها لي احمد وهو ساكت بكل صبر واخلاق
كمان في النهاية يشتري جزمة للولد
طبعاً ما عرفو يعملو شنو من الخجله الحسو بيها
المهم اتشجعوا ومشوا ليه وقالو ليهو نحن جايين وما عارفين نقول
شنو

بس لانه انت انسان نادر الوجود في الدنيا دي يمكن تفهمنا
وحكو ليهو قعد يضحك وقال والله لكن عاطف عملها..
ده من حظه لقا ليهو جزمه جديده
لكن يا عاطف الكذب حرام تاني ماتكذب.

والناس ديل بقو اصحابه وخصوصاً المرأة الكبيرة دي بقت تجيهو
صباح ومساء وتجب ليهو الاكل ومن الصباح تدق ليهو الباب يلقاها

جابت ليهو الشاي المهم معاملته معاهم اتحسننت لكن حصلت ليهو
مشكلة مع الناس ديل غيرت مسيرتو كلوكلو ولخبطت اوضاعه..

الحلقة السادسة

الجماعة ديل اهل عاطف الصغير..
بقو اكثر ناس متواصلين مع ابوحميد صاحبنا ده.
وبجو هو كثير هو من طبعه ما بمشي لبيوت الناس كثير.
عاطف عنده اختو اسمها عواطف 19 سنه زوله مكتمله الكمال لله.
اها بقت الليل والنهار تجي ماشة بي شارع احمد عشان تشوفو وتسلم
عليه وتتبسم وتسأله من احواله..
وكترة الجية واحمد بدا يلاحظ لي حركاتها ظاهرة طبعا البنات الواحده
لمن تحب ما بتقدر تخفي مشاعرها بظهر فوق عويناتها..
اها احمد طبعا جان جدا في الحاجات دي وكل مرة يحاول يطنش
الموضوع ويقول احتمال انا بتخيل ساي .. لا لا مستحيل تكون بتحبنى
ديل ما عارفين اصلي من فصلي..
وتكررت المشاوير حتى ناس الشارع لاحظوا للبت مشاويرا كترت
بالشارع ده لامن سوتله ديداب . وبدو اصحابه يتكلمو معاهو .. بعد
كدي هو خلاص فهم وقرر يتكلم معاهو ويوقفها فحدها..
يلا خلاها ليك يوم جات وخالقه ليها موضوع بتاع شبشب مقطوع
اظنها قطعتة براهها عشان تجي تشوف ابوحميد..
طوالي احمد بدا يتكلم معاهو

قال ليها ياعواطف انا عندي شورة وماقادر اقولها لزول.
رايك شنو احكي ليك امكن تديني راي لاني انا محتار.

انا ياعواطف بحب لي بنت من حلتنا.
ومابنوم الليل من شدة شوقي ليها
وبريدها اكثر من روحي ومن نحن اطفال..
وهي بتحبني لدرجة الجنون.

وهسي طبعا زي ماحكيت ليك حصلت لي مشكلة
مع ابوي وماعارف هسي الحاصل عليها شنو عايز اضرب ليها اقول
ليها انتظريني وماعارف ظروف في كيف وخايف احبسها معاي لمستقبل
مجهول.

ولو قلت ليها اتزوجي ماتتظريني انا بمووووت بموت عديل..
وهي زاتها بموت اصلو بينا حب ما بتتصوريهو..
(هو بتكلم وشغال بخيط في الحذاء)

اها لمن رفع راسو بعد خلص كلامو...
لقا ليك البيت دموعها على خدودها
التف التف تتناثر على خدودها كحبات اللآلئ
ولمن قعد يعاين ليها انقذت بالبكاء وهو خاف
وقعد يتلفت في الشارع مايشوفها ززول..
وهو بقول ليها : عواطف عواطف بتبكي ليه ؟
الله الله .. اسكتي ساي نحن في الشارع.
وطوالي البت خنت طرف توبها فوق خشمها
ومشت البيت وخلت الشبب في يدو..

هو طبعا قاصد يقول الكلام ده ليها ويحكي ليها هذه القصة المكذوبة.
ومشت البيت وكلمت ناس البيت بكل الحاصل
امها قالت ليها انا عرفت من يوم مشينا ليهو في قصة
شبشب عاطف انتي بقيتي ماطبيعية

ماشة وين ماشة ناس سعديه جاية من وين جاية
من ناس سعديه مع انو ناس خالتك سعديه عندهم شارع اقرب من
الشارع البجي فايت قدام احمد ده
المهم ناس البيت قالو ليها نحن
ماعدنا مانع انتي بس اقنعيهو هو لو قبل نحن ما عايزين زول احسن
منه احمد ده زول نادر اها هي اصرت بكرة الصباح تمشي ليهو
وفعلا مشت ليهو

وقالت ليهو يا احمد انا بريدك ومابتمنى
زول في الدنيا دي غيرك وريني انا قرارك البقولو لي
بتوقف عليه حياتي من موتي
يا احمد انا بسالك سؤال انا عايزاك انت عايزني ولا لا ؟
وجاوبني وهسي وكانت منفعله شديد وشكلها
ماطبيعي وبترتعش تتكلم
وبتككرر ليهو قول لي انت عايزني وللا لا ..؟

الحلقة 7

قال ليها يا عواطف انتي انسانه جميله والى من يتمناك.
بس انتي ماتكلمي زول الا انا اديك الاوكي.
انا ان شاء الله بعد يومين بسافر اشاور اهلي
واكلم الانسانه الانا مرتبط بيها
واقول ليها تتزوج وكدا والكلام البقولوه لي والديني انا بمشي عليهو
هو طبعنا ناوي يهرب من البلد.

اها عواطف شكلها ارتاحت للكلام ووافقت عليه.
ومشت كلم امها سرا" وامها كلمت ابوها واخوانها.
والكلام بقى حبيس البيت وكل البيت فرحانين بالقصة دي
واحمد خايف الخوف قاطع قلبه.

وخايف البت تكلم اهلها ويعتبروا انه بلعب ببناات الحلة وتبقى ليهو
سمعة سيئة

وعواطف ماكلمته انها ادت اهلها خبر .. ولاحظو انه مافي زول عارف
احمد اهله وين .طيب هو بجهز في حاله بعد يومين..
اليوم ده بالليل كان نايم وفي عز النوم صحى بصوت بت بتتكلم معاها

..

صحى من النوم لقاها بت جميلة وظاهر عليها بت ناس بس ماياها
عواطف..

لابسة ملابس شفافة شديد يعني ملابس نوم..
المهم خاف شديد وبقي يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتي انس
ولاجن

قالت ليهو انت عوير انا مرتك ياغبي..

في زول بخاف من زوجته؟؟

طبعا كده خوفو زاد لمن شافها بتتكلم اول ماجات تمسكه جرى على
الباب وقال ليها دقيقة يازوجتي العزيزة انا ماشي الحمام وجاييك
مممكن؟

قالت ليهو خلاص امشي سريع انا منتظراك..

طلع طوالي وقفل عليها باب الغرفة وطلع من البيت وقفل باب الحوش
بالجنزير

ومشى طوالي الكلام ده زي واحد نص اتنين صباحا مشى السجد دق
باب الامام . الامام عنده سكن في نفس المسجد جاهو طالع برة راجل
اسمه عمك الهادي

(ده الزول الاسمہ اتلخبط لي مع الفاضل هههه) المهم عم الهادي امام
المسجد راج صالح في الخمسينات وزول طريف..

قال ليهو احمد؟ مالك يازول جاي زي الوقت ده الفجر لسه ما اذن
قال ليهو عارف بس حاصلة لي مشكلة.

وحكا ليهو الحصل .. شيخ الهادي قال ليهو هسي هي وين البيت
قاليهو مقفولة

في البيت انا خفتها تطلع بي حالتها دي يلم فيها ود حرام ما بخاف الله
واحتمال تكون عيانة ومعدورة المعهم انت ارح معاي.

عمك الهادي مشى معاهو طوالي.

ولما شيخ الهادي عايز يدخل عشان يشوفها قال ليهو ماينفع يا شيخنا
البت شبه عاريه اصبر تصبح الواطه ونسترها
او نذيع في المسجد لو في زول ضايعة منه بت
عمك الهادي قال ليهو خيرا ما عملت.

لكن بالجد حتحصل ليك مشكلة كبيرة واحتمال اهلها مايتفهمو قصة
قفلتها في البيت دي . ويعملو ليك سيم وجيم.

هنا طبعا احمد سرح سرحة طويلة وانو قصة السفرية والهروب
حيثفضل

ومخه بقى يودي ويجيب

قال لي يخ الهادي

يا شيخنا عشان كدا انا جبتك تكون شاهد انا زول نضيف..

قال ليهو بس انا جبتني بعد ما قفلتها..

قال ليهو بس انت انتظر معاي لغاية الصباح الصباح ربنا بحلها
انا ربنا عالم بي

دقو بابا الجيران شالو كرسيين وقعدوا قدام الباب

بتونسو ومستغربين في الحاصل والبت مقفولة جوه

وما معروف الصباح يحصل شنو؟
ان شا الله خير .. لكن بالجد راىكم في ابو حميد ده شنو؟

الحلقة 8

طبعا عمك الهادي واحمد قاعدين
بعد مشو الصبح وجو . في ناس جو
ماشين بالشارع ظاهر عليهم الانزعاج راجلين ومراة لابسة سفنجة
ومعاهم ولد شابطوالي عمك الهادي بادرهم بالسؤال:
ان شا الله خير يا الدريدي ؟
مالك الحاصل شنو؟
الراجل قال ليهو والله عندنا بت عيانة شوية عندها حالة نفسية
وضبحنا الصبح لقيناها مافي عمك الهادي قال ليهم احمدو ربكم بتكم
في الحفظ والصون
خشي ياويله استري البت وطلعيها من جوة
والمرأة خشت..
عمك الدريدي سالهم قالهم الدخلة البت ده شنو ؟
موش ده البيت بتاع النقلتي ده.
عمك الهادي قال ليهو نعم بس البت خشت عليهو بالليل وهو قفل الباب
عليها من برة وجان في المسجد.
عمك شكر احمد شكر شديد وقال
ليهو الود انا انا بعرفو ياعم الهادي.

وهو محل ثقة والموضوع عدى على خير الحمد لله
احمد اطمئن الحمد لله وبقي يفكر في السفر من جديد
العصرية طوالي مشى لي عمك الهادي الراجل صحبو شديد
قالو ياعم الهادي انا عايز اسافر من البلد دي وماعايز زول يعرف انا
ماش وين؟

شيخ الهادي قاليهو كدا انا بشك فيك
مافي زول بتصرف كدا الا زول هارب
من الناس او سارق ليك قروش..
قال ليهو ابداء ياعم الهادي انا فعلا هارب بس ماسارق
قال ليهم طيب احكي لي
حكى ليهو الحاصل لانه بيتق في عم الهادي وعم الهادي فعلا راجل
محل ثقة
المهم وراهو قال ليهم المكان البمشي ليه بتصل عليك وبوريك بس انت
تعدي ماتقول لزول
قال ليه على بركة الله واحمد الدغش
قام ركب الباصات وسافر على وين
على منطقة في شمال الجزيرة قريب ولاية الخرطوم
لاحظ انها دي المنطقة الثالثة يمشي ليها..
وهنا برضو اجر بيت ومشى السوق بس من
حظو في المرة دي السوق كان كاشف ومافيهو اي نقلته الزول استلم
المكان براهو وبق مرتاح جدا للاوضاع
وي هسع قريب الحداشر شهر واحمد بعيد من امه وابوهو
بس فهم امور في الحياة في بلده ما كان حيعرفها
وبقى شغال كويس وماعنده اي عوجه.
لكن تعالو نرجع بالمشهد للحلة بتاعة
ناس عمك الهادي وتطورات الاحداث هناك

عواطف اكتشفت انه احمد ماسافر اهله
وعم الهادي قال ليهم احمد سافر لمكان مامعروف
واحسن ماتنتظروه وخلو البت تشوف مستقبلها وخلو الزول في حال.
اول ماعواطف عرفت المعلومة دي سكتت ثلاثة يوم لا أكل ولاشراب
ولابتكلم ولابتكي ولازعلان ولافرحانة بس جماد قاعد
نادو ليها شيخ الهادي قعد اتكلم معاها وقرا ليها
ولاحياة لمن تنادي واهلها اصرروا يسفروها الخرطوم للدكتور
المهم بي اختصار عواطف دي عيت عيا عدل..
عندهم خالها اخو امها في الخرطوم سافروا عشان يقابلو بيها الدكتور
لكن طبعا الدواء محال لا دواء الا في ابو حميد
وابو حميد هجا الله يجيب العواقب سليمة

الحلقة 9

طبعا احمد بقى شغله ماش فيه الميه..
والاوضاع اتصلحت.
واجر ليهو دكان وبقى يجيب احذيه جديدة بالجملة..
ويبيعها يعني صاحبنا النقلتي اتطور..
يازول بعد ثلاثة شهور اشترى ليهو قطعة وبدا يسدد في حقها.
بالاقساط
في حاجة سرية كدا عايزة اقولا..
احمد لمن يكون قاعد براهو بذكر عواطف كتير

وكل مرة بفكر انو يرجع لي بلدها ويخطبها لكن تاني بخاف ويتراجع
ويقول مستحيل يدوها لي زول بصلح النعلات
طوالي يغير رايو وينسى الموضوع وهو ماعارف انو الناس عايزنه
والبت عيانة بي ريدو .. عليك شوف الحكاية دي ..
المهم طالت الايام البت عواطف هناك مازلت بتتلقى العلاج في الخرطوم

يوم من ذات الايام..
في تاجر من تجار الاحذية جا السوق وقابل احمد وقعد اتونس معاھو
وشاوره في موضوع..
قال ليهو انا سمعت بي شرفك وامانتك وعازي اتعامل معاك
في شغل معين..
انا عندي مصنع في الخرطومبتاع احذيه تجيني هناك تشيل الكمية
العازيها وتسدد في الوقت

البريحيك.

واحمد وافق على الموضوع والقصة بقت سااااالكه

مشى ليهو مرتين في المرة الثالثة الراجل قال قال ليهو

يا ابوحميد انت زول عندك خبرة ومهارة في صناعة الاحذية واختيار

الخامات

انا عايز امسكك شغل في المصنع.
قفل دكانك وابقى معاي رايك شنو؟
احمد وافق واشغل مع الراجل في المصنع في بحري
وطبعا اول ما ما دخل سيد المصنع اسمه زروق
اصر انو يعمله رئيس العمال
بس احمد ماوافق وقال ليهو العمال مابقبلو.

يقولو الولد ده يجي في اول يوم يبقى رئيسنا.
انت بس خليها لي قدام هم براهيم بعملوني رئيس
شوف الزول ده واثق في اخلاقه كيف.
وفعلا اشتغل من ضمن العمال لكن الزول ده معاملته مختلفة لزملاهو
بيخدمهم زي كانهم ابواته . يجيب ليهم الاكل ويجيب ليهم الشاي
ويغسل ليهم ملابسهم . وطبعا كلهم اكبر منه سنا
يساعدهم في اشغالهم البتخصصهم في المصنع بعد مايخلص الشغل
البحصو
ولو شاف واحد منهم اتاخر بقول ليهو امشي البيت انا بشتغل ليك
يبدأ الشغل قبل الناس وينتهي من الشغل بعد الناس
والمصنع في الشهر الاول ارباحه زادت 40%
لانه الشغل اتضاعف واعمامك بقو شغالين بيجدية خجل من احمد
وبعد شعر عملو اجتماع وقالو عايزين نخلي احمد رئيسنا
لانه ممكن يطلع لنا حقوقنا عشان زروق بتكيف ليهو
وفعلا بقى احمد رئيس العمال في مصنع احذية مشهور ببكري
وتاني يوم بعد بقى رئيس العمال عمل حاجة ماممكن تخطر على بال
ولايفكر فيها الا انسان زي احمد.

الحلقة 10

اول ما احمد ثبت نفسه وبقي رئيس..
فكر في عمك الفاضل الراجل العلمة صنعة النقلية زاتها.

ومشا سافر ليهو (خميس وجمعة) وحنسو قال ليهو انا عايزك تشتغل معاي بأجر كافيوافي.. ولو ماعايز تعال انا اديك احذية جديدة تبيعها وتجيب القروش وتاني تشيل. قال ليهو انا ماعندي دكان. اجر ليهو دكان في نص السوق. وساقو معاهو ورفع ليهو بضاعة من المصنع بسعر خاص جدا بعد مشاورة مع صاحب العمل.

وعمك الفاضل طبعا ماكل في خاطره من الحركة بتاعة الحسد العملها ليهو وخجلان منروحه.

وسبحان الله احمد بيخدم في عمي الفاضل بكل طيبة نيه والحكاية حصلت ديك ولا هو متذكرها بس كل المتذكره انو الفاضل في يوم الايام لما هو وعلمه الصنعة

وحاسس انو عليه حقوق كبيرة.

عمي الفاضل سافر بالبضاعة وامورو مشت كويس. دي الحاجة. الموضوع الثاني والمهم طبعا المصنع بقى يبيع بيع كثير جدا وشغل مضاعف شديد والزباين كترتو..

اها يوم من الايام احمد عمل اجتماع مع العمال وقال ليهم انتو الماهية مكفياكم؟

قالو ليهو لا.

قال ليهم رايكم شنو نزيد ساعة في زمن العمل ونزيد المرتب. في النهاية الساعة مابتعمل حاجة يعني انتو بدل الساعة 8 صباحا تعالو المصنع الساعة 7. والمرتب يزد 20%

طبعا العمال فرحوا فرح شديد. وقالو ليهو بس سعادة المدير مابقبل بالكلام ده

قال ليهم انتو ماتشيلو هم انا بكلمو. بكرة طوالي عمل اجتماع مع المدير

وراهو حسابات بنسب معينة.

وقال ليهو نحن الاقبال علينا من تجار الجملة بقى كبير وعندنا ناس من

تجار سعد قشرة وسوق ليبيا وغيره بقو اصدقاءنا ومتعهدين مايشترؤ
من غيرنا

وبقينا ماينقدر نغطى طلبات الزباين.

ففي الحالة دي بكون عندنا خيارين.

يا اما نجيب عمالة جديده ودي فيها .. ميزات سالبة.

دايما العامل الجديد بحتاج فترة عشان يتعود على الشغل

تانيا بيجد صعوبة مع بقية العاملين ف يالفترة الاولى

تالتا نسبة المصروفات بتكون كبيرة في المواهي..

- الخيار الثاني نحن نزيدي ساعات العمل ونزيد

نسبة في مواهي العمال الحاليين..

ودي فيها مميزات موجبة

اولا تزداد ثقة العمال في المصنع والادارة

ويزدا التعلق والحب ويحسو بانو نحن عايزين نساعدهم

تانيا زيادة العمل ساعه بدينا ارباح بنسبة 13%

واحور العمال بتاخذ 1.7% من الارباح الشهرية..

وحتريديد نسبة 20% بتكون بالتقريب 2%

وبيكدا بتكون الارباح المجنية للمصنع حكاية مذهلة

وبقى يضرب ليهو في الحسابات.

قال ليهو ياولد انت كيف بتسقط في الامتحان بتاع الشهاده طيب ؟؟

الكلام الانت قلته حساباته مية المية

وانا موافق وفعلا من ثاني يوم زادت ساعات العمل وزادت الماهية

والمدير تكفل بحافز والعمال مبسوطين وشغالين بنفس.

والارباح متضاعفة ومرت كم شهر كدا الامور ماشة زي الساعة

بس يوم من الايام الحكاية انساطت بطريقة غريبة

وزروق دعا الناس العمال لاجتماع وطلع احمد بره اتكلم معاهم كتير..

احمدحس فعلا انه في مشكلة..

بعد المدير خلص من العمال ناداهو جوة.
بس ماعارف المشكلة شنو؟

الحلقة الاخيرة
من
راس المال الحقيقي

يلا لمن احمد دخل جوه على المدير كان متوتر جدا..
واكثر حاجة خايف انه يكون.
غلط في حاجه مع المدير الطيب ده وهو ماجايب خبر..
المهم قبل المدير مايبدأ يتكلم معاهو جاهو تلفون رفع السماعة..
واحمد طبعا ماسامع المتصل بس بسمع في زروق بقول كدا..
-عليكم السلام ورحمة الله وبركاته..
.....-النقط دي كلام المتصل
-كيف حالك واحوالك ان اشاء الله اصبحت طيب..
.....-

_الحمد لله في امن وامان وكلنا مية المية..

.....

-احمد تمام التمام وكل يوم ماشي احسن من امس وهسي ح نقرر
الموضوع الاتفقنا عليه

امس..

.....- :

-حاضر..

.....- :

-حاضر..

وقفل التلفون .. احمد طبعا مستغرب ده منو المتصل والبتكلم عن احمد
وبسأل عن اخباره

..

طوالي بادر وسأل زروق وقال ليهو ده منو الاتصل عليك وبسألك مني
؟؟.

قال ليهو ح تعرف كل حاجة بس انت اصبر خلىنا نعمل الاجتماع..
قال ليه افضل..

وبدا الاجتماع..

زروق قال: طبعا يا احمد انت ربنا وفقك بي جدك واجتهادك واخلاقك
وطيبتك وتعاملك مع

الزباين والعمال والمصنع حقق ارباح عشرة سنين ما حققها..

وانا افتتحت مصنع جديد قبل يومين في امدرمان

وعايز اخليك تمسك المصنع ده بالنسبة عشان انا مابقدر اتابع الشغل
في محلين..

احمد ابدا مامصدق وعيونو رقرقن من الفرحه..

فقام سأل زروق قال ليهو ده منو الاتصل عليك..

قال ليهو ده ابوي..

قال ليهو ابوك بعرفني من وين؟

قال ليهو ابوي صاحبك وصديقك..

قال ليهو احكي لي .. ياخ واله حيرتني..

قال ليهو طيب احكي ليك:

انا اتصل علي ابوي اللهو ... عمك الهادي امام المسجد
ووصاني عليك وانا جيتك عشان التوصية دي ولقيتك فعلا نعم الاخ
والابن والاخلاق

وابوي لمن شاف التقدم والاربح قال اشغلك بالنسبة انت منك الشغل
وانا مني الخام..

احمد طبعا دمع واتعجب من طيبة الامام المتواضع والشيخ الفاضل
امام المسجد ابو زروق الهادي ود عمر.
طوالي احمد اتصل علي عم الهادي وشكره وسأله من صحته ومن ناس
عواطف

وقال ليهو كويسين بس انت اشتغل في شغلك
انا بتواصل معاك..

المهم استمر الرجل الخلق احمد بالنسبة وجد جدية مبالغ فيها ياخي
النسبة البقت تجي

لزروق من الارباح قدر ارباحو الزمان..
واحمد امورو مشت تمام واشترى قطعة وفي ثلاث شهور بنى بيته في
حي راقى..

وفي النهاية استلم المصنع براهو وبقي يدفع الايجار بس
في يوم منذات الايام..

اتصل عليه عمك الهادي وقال ليهو انا عايز اجيك
وفعلا جاھو..

وقال ليهو انت عايز عواطف وللا غيرت رايك منها؟؟

قال ليهو والله ياعم الهادي هسي ماعارف اخبارها احتمال تكون
اتزوجت

و انت ماعايز تحكي لي..

قام الهادي حكى ليهو انها عيت بسببو ولغاية هسي ماكويسة
وبتتعالج ليها اكثر من سنة

وهسي انا جيتك تمشي معاي ليهم احتمال البت لو شافتك تتحسن
واحمد اتاثر شديد من القصة بتاعة عواطف وع طول مشى معاهو ليهم
في حي النزهة في

الخرطوم في بيت خالها

ومن ما دخل البيت وقابل خالها وجات امها سلمت عليه
عواطف كانت جوة سمعت صوته قعدت تبكي

وهي مابكت ليها سنة و8 شهور

المهم بدت تتكلم وتسال امها واهلها ده منو الجاكم؟؟

صحي ده احمد الجا؟؟

ناس البيت فرحو شديد . وكان حدث مهرجاني..

وقالو ليها ده احمد جا يخطبك...

باختصار البقت بقت كويسة واحمد سافر لابو هو ولقاهو رضان ..

وسال زروق من راس مال احمد قال ليهو راس مالو كان الاخلاق
والتعامل..

وجاب اهلو وجو للعرس وكدا تمت ٨_٨

النهاية

مَدِينَةُ
الْمَدِينَةِ